مختارة من الخطايا فيهره جاهل فنسي وصايا وزيره الحكيم وتعاليمه وضرب باحتجاجه عرض الحائط فاستقال الوزير الحازم من منصبه لان مذهبه في الحكم كان يقوم على جعل الحاكم مثلاً يقتدي به الناس في سلوكه واختار لنفسه النفي والعزلة وهو يقول: «لم ألق رجلاً بعد يحب الفضيلة قدر حبه للجمال.» ولما توفي كان قد بلغ الثالثة والسبعين فدفنه اتباعه في احتفال مهيب لانهم كانوا قد ادركوا عظمته وقيمة تعاليمه وبنى جمهورهم اكواخاً على مقربة من مدفنه واقاموا فيها ينوحون على فقده ثلاث سنوات متوالية

غرائب الطبيعة وعجائب المخلوقات

طائر القيثارة

من عجائب المخلوقات طائر استرالي يدعى «طائر القيثارة» وهو ثلاثة انواع تقطن شرق استراليا وجنوبها والاقطان بلاداً اخرى على ما يُعلَم. واكبر هذه الانواع النوع الذي يقطن نيوسوث ويلز (وهو المرسوم هنا) طول الذكر منه نحو ثلاث اقدام (٣٣ بوصة عند التدقيق). اما لونه فبني ضارب الى الاصفر البرتقالي يحمر لدى اقترابه الى العنق ويضرب الى الرمادي المحمر في ريش الظهر. أما اللون حول العينين فرصاصي ضارب الى الزرقة وأما لون الريشتين اللتين يتألف منهما جانبا القيثارة في الذنب فكستنائي غامق وعلى ابعاد متساوية من داخلهما تعلو مسلّة تكاد تكون شفافة

هذا الطائر يعيش في الغالب على الارض ويؤثر المشي والعدو على الطيران مع انه يستطيع الطيران اذا اقتضى الامر. ويقال ان عضلات رجليه قوية تمكنه من الوثب في الجو الى ارتفاع عشر اقدام. فاذا مشى كان ذنبه افقيًّا مستوياً. وهو يستعمله لاغواء الانثى بجماله وابهته ولكنه لا يتخذ الا زوجة واحدة. فاذا كان امام زوجته جعل يتبختر ويدور ويرقص رافعاً ذنبه ومرخياً جناحيه ضارباً الارض بمنقاره ومخرجاً اصواتاً كصوت الديك الرومي

اما عشه فبنى عادة من قضبان وعشب واوراق في شق بين الصخور او على انقاض كبيرة من الخشب او في جذع شجرة ضخمة حيث تتفرع اغصانها ويكون له قبة اوسقف

وهو يبطنهُ عادة بخليط من عشب وريش من ريشه . والانثى لا تبيض الا بيضة واحدة بنية اللون ضاربة الى اللون القرمزي وهي عادة مرقطة ومخططة برقط وخطوط من لون البيضة نفسها ولكنها اغمق قليلاً

ولهذه الطيور مقدرة فائقة على تقليد الاصوات التي تسمعها ويسهل تدجينها وتوليدها داجنة . ومن الغريب المخجل ان هذه الطير آخذة في الانقراض وحكومة استراليا لا تحرك ساكناً لحفظها من اذى الناس

الاسماك المنيرة

من الظاهرات الطبيعية التي تسترعي انتباه الباحثين وجود طوائف من الحيوان او النبات تختلف كل الاختلاف في بناء جسمها عن الانواع المتصلة بها وينحصر وجودها في اماكن معينة دون غيرها . من ذلك الاسماك المنيرة التي توجد في بحر بندا . وبندا اسم يطلق على جزائر صغيرة من جزائر الهند الشرقية . هذه الاسماك نوعان يدعى احدهما *Photoblepharon* والثاني *Anomalops* ولكل منها عضو خاص تحت العين دائم الانارة. وقد كتب الدكتور نيوتن هارڤي استاذ الفسيولوجيا بجامعة برنستن مقالة في وصفها قال فيها ان النوع الاول من هذه الاسماك لا يوجد الا في بحر بندا في وسط ارخبيل جزائر الهند واما النوع الثاني فيكثر في بندا وقد نقلت منهُ امثلة الى جزائر سليبس وفيجي وهبريدز الجديدة وغيرها . والاسم الاول مركب من كلتين معناهما « نور » « وجفن » والثاني مركب من كلتين ايضاً معناهما «عين غير منتظمة» . وكلا الاسمين يشير الى وجود عضوين منيرين تحت عيني السمك . وكان المظنون ان الغاية من هذين العضوين وقاية عيني السمكة من الاذى الذي يصيبها من عروق المرجان التي تعيش بينها . وظن بعض الباحثين انها لوقاية عيون السمك من اشعة خاصة من النور . ولكن ثبت الآن انهُ عضو منير سبيل السمك امامها وعلى جانبيها . وكان الجزائر المذكورة يعرفون ذلك ويستخرجون هذا العضو ويعلقونهُ بصنارات الصيد طعماً للاسماك التي يحاولون اصطيادها

والغريب من امر هذا النور انهُ مستمرٌ فتختلف هذه الاسماك به عن سائر الحيوانات المنيرة التي لا تنير الا بمؤثر خارجي خاص . ولكنها (اي الاسماك) تخفي هذا النور متى شاءت ولذلك وسيلتان مختلفتان في النوعين المذكورين. فالنوع الاول له جفن اسود يغطي العضو المنير متى شاءت السمكة كانهُ عين تغمضها والثاني له جيبة تحت العضو يسقطهُ فيها حين تريد السمكة اخفاءه

هنا يخطر للباحث سؤال كبير الشأن : وهو لماذا اختلفت الوسيلة في هذين النوعين

عجائب المخلوقات

(الى اليمين) صورة الحية ذات الرأسين (فوق) صورة الاسماك الطيرة (الى اليسار) صورة ذنب طائرة القيثارة .
وكل هذه الحيوانات موصوفة في المقال التالي

امام الصفحة ٢٧

من السمك مع ان الغاية منهما واحدة وما هي العوامل التي افضت الى ذلك : ان مجال البحث في ذلك متسع لمن يعنى في تعليل وجوه التشوه وملابساتها

والعضو الشبيه في كل من هذين العضوين صفوف من الانابيب الدقيقة فيها مادة منيرة وانابيب شعرية يجري فيها الدم . والعضو شديد الحس يظلم اذا قلّ جري الدم فيه لان ذلك يقلل الاكسجين الذي يصل اليه . وقد دهش الاستاذ هارڤي من هذه الانابيب وشرع يفحصها بالمكرسكوب فوجد فيها نوعاً من المكروبات في شكل عصوي منحن والظاهر ان هذا العضو تنمو فيه المكروبات المنيرة وهذا يعلل استمرار النور . لان هذه المكروبات نوعاً من القطر البحري يثير ان نوراً مستقلاً من غير اي مؤثر خارجي. وقد حاول ان يزدرع هذه المكروبات فلم يفلح مع ان غيرها من المكروبات المضيئة التي في البحر يستطاع ازدراعها ولعلّ سبب ذلك ان هذه المكروبات تعتمد في غذائها على مادة غذائية في جسم السمك لا توجد فيما يزدرعها فيه

والاحياء المنيرة كثيرة في الطبيعة اشهرها الحباحب ولكن بين الاحياء البحرية طوائف كثيرة متصفة بالقدرة على الانارة ولكنها تختلف عن الاسماك المذكورة آنفاً في انها ليس مجهزة بعضو خاص لذلك وسنعود الى هذا الموضوع الغريب في آن آخر

الحية ذات الرأسين

يضرب المثل بالحية ذات الرأسين . والذين يذكرونهُ يفهمون ان لهذه الحية رأساً في كل طرف من طرفي جسمها . والحقيقة ان الحية قد تولد وفيها رأسان في طرف واحد من جسمها اما متفصلان تماماً كالحية المرسومة هنا او احدهما لاصق بالآخر وفيها غلصمة واحدة . اما الحية المرسومة هنا فقد كانت في حديقة الحيوانات بنيويورك وهاك وصفها :

وجدت هذه الحية بشارع جيروم بقلب المدينة وهذا من الغرابة بمكان . والظاهر انها كانت تقتات بالخراطين ودود الحقائق . ولما سكنت وضعت في بستان الحيوانات وجعل طعامها صغار الفيران. وكان يحتمل ان تعمّر طويلاً لولم تسقط الحشرات الصغيرة على بدنها وعينها . والظاهر ان رأسيها لم يكونا يدركان انهما لحيوان واحد فكانا يتضاربان كأنهما لحيوانين مختلفين . ولما سكنت كان عمرها نحو سنة ونصف سنة وزاد نموها كثيراً وهي في البستان لانها كانت تطعم من رأسيها فيأكل كل منها مايشبع حية . والقائمون على العناية بها لم يطعموا الرأسين معاً في وقت واحد مخافة ان يصل الطعام منهما الى المريء وهو واحد فيغصّ به ولذلك كانوا يضعون قرطاساً سميكاً بين رأسيها حتى لا يحاول الرأسان معاً اختطاف الطعام في وقت واحد لان دماغ كل رأس كان يحسب انهُ الجائع وان الطعام له